

# لا بد للتعلم أن يستمر:

## توصيات للحفاظ على سلامة الأطفال وتعلمهم أثناء أزمة كوفيد-19 وما بعدها

يمكن للتعليم الجيد أن يوفر إحساسًا بالاعتقاد والروتينية لدى الأطفال، كما يمكن أن يساهم في توفير بيئة آمنة ووقائية ومواتية لتعلمهم وتطورهم. وفي حالات الطوارئ، يمكن أن يكون التعليم منقذًا للحياة وداعمًا لها. يمكن أن يلعب التعليم دورًا بالغ الأهمية في حماية الصحة العامة، والحفاظ على سلامة الأطفال، وضمان استمرارية التعلم، وتعزيز الصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي أثناء الاستجابة لجائحة كوفيد-19.

وتبرز هذه المذكرة بعض التأثيرات المحتملة لإغلاق المدارس على الأطفال، مع التركيز على الأطفال الأكثر تهميشًا، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون بالفعل في سياقات أزمات وصراعات. كما تقدم توصيات إلى الحكومات والجهات المانحة، مع الشركاء، لضمان وصول التعليم الجيد، الآمن والشامل إلى جميع الأطفال وتعزيز نُظُم التعليم لتكون جاهزة للعودة إلى المدرسة.

ويتوفر تنظيم شامل للمصادر المجانية والمُيسَّرة لدعم الاستجابة أثناء جائحة كوفيد-19 على الموقع الإلكتروني للشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ<sup>3</sup>.

يتزايد نطاق تأثير جائحة كوفيد-19 على نُظُم التعليم وعلى تعلم الأطفال والشباب ورفاهيتهم بصورة يومية. هذه الأزمة عالمية بحق؛ إذ تمنع الأطفال والمراهقين في كل بلد، بمن فيهم المتضررين من الصراع والنزوح، من التمتع بحقوقهم في التعليم الجيد الآمن والشامل. وقد التزم المجتمع الدولي مع الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4) بإنفاذ حق الأطفال والمراهقين جميعهم في التعليم الجيد بحلول 2030. وتهدد أزمة كوفيد-19 هذا الحق أكثر من أي وقت مضى.

أقدمت معظم البلدان، اعتبارًا من أوائل شهر نيسان/أبريل، على إغلاق مراكز رعاية الطفولة المبكرة والمدارس والجامعات على مستوى البلاد، وهو الأمر الذي يؤثر على ما يقرب من 91% من الطلاب في العالم، أي على أكثر من 1.5 مليار متعلم<sup>1</sup>.

يجب على الحكومات والجهات المانحة، بالتعاون مع الشركاء الوطنيين والدوليين، أن تضمن على وجه السرعة الوصول الآمن والشامل للتعلم عن بعد في حالات الطوارئ مع توفير عناصر الدعم النفسي والاجتماعي والتعلم العاطفي الاجتماعي أثناء أزمة كوفيد-19 وما بعدها<sup>2</sup>. يمكن القيام بذلك من خلال دعم الحكومات لتخطيط نُظُم تعليم وطنية مرنة وتطويرها، ومنح المعلمين ومقدمي الرعاية الدعم المناسب لتقديم التعلم عن بعد، ومواصلة التمويل الدولي وزيادته للبلدان الأكثر احتياجًا. وسيلزم تقديم دعم إضافي في السياقات المتأثرة بالصراع والنزوح وحالات الطوارئ البيئية للمساعدة على ضمان عدم إهمال الأطفال الأكثر ضعفًا أكثر من ذلك.

## التوصيات الرئيسية:

- **استمر في التعلم:** لا بد للتعلم أن يستمر حتى مع إغلاق المدارس. يجب على الحكومات والجهات المانحة والشركاء دعم المدارس والمعلمين لتطوير مواد وأنشطة للتعلم عن بعد في حالات الطوارئ يمكن لجميع الأطفال الوصول إليها، لاسيما الأطفال الأكثر تهميشًا.
- **احمِ الرفاه:** يجب دمج الدعم البدني، ودعم الصحة العقلية، والدعم النفسي الاجتماعي بالكامل في الاستجابات التعليمية.
- **تَبِّ احتياجات الأطفال والشباب المهمشين:** يجب ألا يؤدي إغلاق المدارس إلى تفاقم انعدام المساواة التعليمية على أساس النوع الاجتماعي، والفقر، والإعاقة، والإثنية، والدين، والموقع الجغرافي، وأكثر من ذلك.
- **ادعم الاحتياجات الخاصة للأطفال والشباب المتضررين من الصراعات، والأزمات الإنسانية، والنزوح القسري:** يمكن للتعليم الجيد أن يلعب دورًا
- بالغ الأهمية في التخفيف من التأثير الضار للأزمات على رفاه الأطفال ودعم تعافيتهم.
- **ادعم المعلمين والآباء:** يجب أن تراعي الاستجابة أهمية حماية الرفاه والأمن الاقتصادي للمعلمين والآباء.
- **عزِّز نُظُم التعليم استعدادًا لإعادة فتح المدارس:** ينبغي للسلطات الصحية الحكومية أن تحدد موعدًا لإعادة فتح المدارس وأن تلتزم جميع السلطات التعليمية بإرشادات مكافحة جائحة كوفيد-19 والوقاية منها في المدارس<sup>4</sup>.
- **استمر في التمويل وزدّه:** ستكون زيادة التمويل أمرًا ضروريًا لدعم مواصلة التعلم لجميع الأطفال، بما في ذلك الفئات المهمشة.

## قد يتوقف التعليم، لكن التعلم يجب ألا يتوقف: تأثير إغلاق المدارس على الأطفال وتوصيات العمل

ينبغي ألا يتوقف التعلم على الرغم من توقف التعليم. يجب على الحكومات، بدعم من الجهات المانحة والشركاء الآخرين، مواجهة التحديات التي تواجه العديد من الأطفال، بمن فيهم الأطفال الأكثر تهميشًا، في الوقت الحالي.

### التعلم المستمر

لا ينتهي الحق في التعليم الآمن والجيد والشامل والمنصف في أوقات الطوارئ. كلما طال أمد عدم تمكن الأطفال والشباب من الالتحاق بالمدرسة، زادت احتمالية عدم عودتهم إليها أبدًا، لاسيما الفتيات وأولئك الذين ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل. يحتاج الأطفال والشباب إلى طرق بديلة للنمو والتطور والتعلم مع إغلاق المدارس.

يجري إدخال طرق جديدة للتعليم عن بعد أو توسيع نطاقها في العديد من البلدان بما في ذلك الأرجنتين، والصين، وفرنسا، واليابان، ورواندا، وجمهورية كوريا، وملاوي، والصومال.<sup>5</sup> يمكن لهذه الخطوة، على الرغم من كونها خطوة إيجابية بوجه عام، أن تزيد من الضغط الواقع على المعلمين الذين يتأثرون هم أنفسهم بحالة الطوارئ ويحتاجون إلى الدعم والتدريب لتيسير التعلم عن بعد. قد لا يكون الوصول إلى التعلم عبر الإنترنت أو من خلال التلفزيون أو الراديو خيارًا بالنسبة لبعض الأطفال الأكثر ضعفًا وتهميشًا في جميع البلدان وسيكون من الضروري توفير مواد بديلة للتعلم عن بعد لاستخدامها في المنزل.

يجب تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال الصغار وآبائهم ومقدمي الرعاية لهم باعتبارها جزءًا من الاستجابة. تجد الأسر التي لديها أطفال صغار نفسها تعيش في واقع جديد، دون وصولهم المعتاد إلى التعلم واللعب والرعاية، وبالنسبة للكثيرين يكون وصولهم المحدود بالفعل إلى التعلم معرضًا لخطر أكبر. ويكون التعلم العاطفي الاجتماعي، والتعلم القائم على اللعب، ودعم مشاركة الوالدين أمرًا بالغ الأهمية للمتعلمين الأصغر سنًا أثناء هذه المحنة.<sup>6</sup>

يجب توسيع نطاق الاستراتيجيات لتشمل الأطفال والشباب الذين كانوا غير ملتحقين بالمدارس بالفعل نتيجة للفقر، والنوع الاجتماعي، والإعاقة، والنزوح القسري وأولئك المتضررين من الصراع والأزمات الإنسانية الحالية مع تحول الاهتمام العالمي والوطني إلى تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس بسبب جائحة كوفيد-19.

### التوصيات:

- يجب على الحكومات، والجهات المانحة، والشركاء، وأفراد المجتمع دعم المعلمين لتطوير مواد وأنشطة للتعلم عن بعد تلتزم بمبادئ التنمية الرقمية. ويمكنهم استخدام الأدوات والممارسات الحالية لتوفير وسائل مبتكرة للتعلم أثناء الأزمة وبعدها. يجب على كافة أشكال التعليم عن بعد احترام حقوق الأطفال والالتزام بالمعايير الدنيا الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ للتعليم في حالات الطوارئ.<sup>7</sup> يجب أن تصل أدوات وممارسات التعلم هذه إلى كل طفل، ويمكن أن تشمل: المواد المنزلية، والتعليم التفاعلي عبر الراديو، والبرامج التلفزيونية التعليمية لجميع الأعمار، وعلى الإنترنت/عبر الإنترنت، والتعلم عبر الرسائل النصية القصيرة/الهاتف المحمول، والمصادر للآباء (مع التأكيد بأنه لا يمكن للآباء وحدهم سد الفجوة) ومصادر التعلم بين الأقران.
- يجب على الحكومات وشركائها ضمان إمكانية مشاركة أفراد المجتمع بأمان ودون تمييز في تحليل استجابات جديدة للتعلم عن بعد، وتصميمها، وتنفيذها.
- يجب على وزارات التعليم، والشركاء، والجهات المانحة التخطيط لامتحانات الفاتنة بسبب الأزمة أو إيجاد طريقة بديلة لإصدار الشهادات والتقدم الدراسي.
- يجب تعزيز أنشطة ومواد تنمية الطفولة المبكرة من خلال هذه القنوات والبرامج لضمان استمرار الأطفال الأصغر سنًا في النمو والتعلم عن طريق اللعب، وذلك بناءً على التوصيات الواردة في إطار عمل رعاية التنشئة.<sup>8</sup>



جينايكا، طفلة تبلغ من العمر أربعة أعوام (ترتدي حجابًا ورديًا)، تقرأ مع أسرتها في منزلها في مينداناو بالفلبين. © منظمة إنقاذ الطفولة/Adcock Hannah (هانا أدكوك)

## حماية الرفاهية

يمكن للأزمات الإنسانية أيًا كان نوعها أو مدتها أن تؤثر بدرجة كبيرة على رفاه الأطفال والشباب، وأن تحدث اضطرابًا في تماسك الأسرة والمجتمع، وأن تخلق مشاعر من العزلة والقلق والخوف والغضب والفقد والحزن. وقد يؤثر إغلاق المدارس والفترات الممتدة للعزلة الذاتية في المنزل سلبيًا على الصحة العقلية للأطفال والشباب، ورفاههم، بما في ذلك عن طريق زيادة شعورهم بالإحباط والارتباك. كما قد يزيدان من خطر تعرض بعض الأطفال لخطر عمالة الأطفال، والعنف، والاستغلال.

فقد الآلاف من الأطفال والشباب على مستوى العالم آبائهم ومقدمي الرعاية لهم وأسرهم وأصدقائهم أو سيفقدونهم نتيجة لجائحة كوفيد-19، وسيعرّضهم ذلك لألم نفسي هائل. وهذا يجب أن يرشد حزمة من تدابير الدعم يمكنها أن تكمل التعلم المستمر والآليات المناسبة لمساعدة الأطفال المعرضين لخطر التشرّد والإهمال وسوء التغذية المتزايد.

قدمت الوكالات الدعم النفسي الاجتماعي الأساسي للأطفال، بعد تفشي فيروس إيبولا في الفترة بين عامي 2014 و2016 في غينيا وليبيريا وسيراليون، لمساعدتهم على التعافي من تجاربهم. حيث أحالت الأطفال لتلقي المزيد من المساعدة عند الضرورة، ووفرت الحماية والدعم للأطفال الذين فقدوا مقدمي الرعاية لهم. ويجب تقديم دعم مشابه الآن.

## التوصيات:

- يجب على الحكومات الالتزام بإرشادات مكافحة جائحة كوفيد-19 والوقاية منها في المدارس. ينبغي ألا يتم استخدام المدارس وغيرها من منشآت التعلم كمرافق صحية مؤقتة، لتجنب خطر التلوث وتأخر العودة إلى المدرسة.
- يجب على الحكومات والجهات المانحة والشركاء توفير أشكال بديلة للتعليم عن بعد تشمل الدعم النفسي الاجتماعي لحماية رفاه الأطفال والشباب والتخفيف من تأثيرات الصدمة أثناء الأزمة وبعدها.
- يجب دمج أنشطة التعلم الاجتماعي والعاطفي في المناهج الدراسية بالنسبة للتعليم على الإنترنت والأشكال البديلة الأخرى للتعليم عن بعد، كلما أمكن ذلك.
- يُنصح المعلمون بالتنفيذ المستمر للتدخلات النفسية الاجتماعية العملية والجيدة على النحو الموضح في ورقة المعلومات الأساسية للشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ حول الرفاه النفسي الاجتماعي والتعلم الاجتماعي والعاطفي في حالات الطوارئ<sup>9</sup>.

## التأثير على الأطفال والشباب المهمشين

يتجاوز نطاق تأثير إغلاق المدارس تعطيل التعليم وينطوي على مخاطر ثانوية متعددة يتعرض لها الأطفال المهمشين والأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض. يعتمد هؤلاء الأطفال والشباب على المدارس للوصول إلى خدمات أخرى مثل الوجبات المدرسية، وخدمات حماية الطفل، والدعم المتخصص للأطفال ذوي الإعاقة، والصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS). كما أن إغلاق مراكز التعلم المؤقتة، كما في مخيمات اللاجئين الروهينغا في كوكس بازار في بنغلاديش على سبيل المثال، لا يعني أن الأطفال لا يتعلمون فحسب، بل إن الكثير منهم لن يحصلوا على وجبات صحية يومية هامة. توفر بعض النظم المدرسية وجبات جاهزة، بينما تؤيد أخرى نُظم التحويلات النقدية أو القسائم التي تسمح للأسر بشراء الطعام الذي توفره المدارس عادةً.

قد تجد العائلات الأشد فقرًا والتي لديها أشخاصًا بالغين عاطلين عن العمل أو في عمل غير مستقر دخلها يتضاءل بازدياد في جميع البلدان. ويزيد هذا من خطر إجبار الأطفال على العمل للمساهمة في دخل أسرهم. ومنعهم من التعلم المستمر أثناء الأزمة. أفادت الفتيان، بعد تفشي وباء الإيبولا في سيراليون، بعملهم في التعدين والتجارة الصغيرة بينما أفادت الفتيات بعملهن في جمع الحطب لبيعه.<sup>10</sup>

بدأت بعض البلدان بالفعل بالتصدي للوصول المنصف للتعلم القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء أزمة كوفيد-19. تقدم الصين حزم بيانات الهاتف المحمول وإعانات اتصالات للطلاب. تُبذل الجهود في فرنسا لإقراض الأجهزة لـ 5% من المتعلمين الذين لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت أو الحواسيب.<sup>9</sup>

ستكون هناك حاجة إلى سياسات وموارد خاصة لدعم الأطفال الأكثر ضعفًا وتهميشًا في جميع السياقات. يجب إعطاء الأولوية لزيادة الاستثمار المرن من المانحين للأطفال الأكثر تهميشًا في البلدان منخفضة الموارد أو الهشة أو المتأثرة بالنزاعات.

## التوصيات:

- يجب ألا يؤدي إغلاق المدارس إلى زيادة تفاقم انعدام المساواة التعليمية على أساس النوع الاجتماعي، والفقر، والإعاقة، والإثنية، والدين، والموقع الجغرافي وغير ذلك. يجب أن تكون التدخلات والسياسات المتعلقة بجائحة كوفيد-19 منصفة وأن تتصدى للاحتياجات والأخطار المختلفة التي يواجهها هؤلاء الأطفال والشباب الضعفاء.
- وينبغي اتخاذ تدابير وتوفير تمويل إضافي لدعم الأطفال والشباب الأكثر تهميشًا للوصول إلى أشكال بديلة من التعليم. يمكن أن يشمل ذلك الحوالات النقدية، وتوفير طعام إضافي، والوصول إلى الرعاية الصحية المجانية.
- يجب على الحكومات، والجهات المانحة، والشركاء إعطاء الأولوية للوصول إلى التعلم عن بعد الشامل بالنسبة لهذه الفئات، واستهداف الاستثمارات، وتكييف المناهج الدراسية، أو طرق التقديم، أو كليهما لتلبية احتياجاتهم.
- يجب على جميع الجهات الفاعلة التي تدعم وسائل التعليم البديلة أثناء أزمة كوفيد-19 أن تدرج اعتبارات حماية الطفل في تطوير أدوات التعليم البديلة تلك ونشرها، مع إيلاء اهتمام خاص للأطفال واليافعين الأكثر ضعفًا. ويجب أن تلتزم بالمعايير الدنيا لحماية الطفل.



يمكن توزيع أجهزة الراديو التي تعمل بالطاقة الشمسية على الأسر. © منظمة إنقاذ الطفولة



أطفال لاجئون سوريون يدرسون في منزلهم في الأردن. © منظمة اليونيسيف/UNI304422/ماتاس

## الأطفال والشباب المتضررون من الأزمات الإنسانية

### التوصيات:

- يجب على الحكومات والجهات المانحة توجيه استراتيجيات الاستثمار والاستجابة لدعم حماية الأطفال والشباب المتضررين من النزاعات والأزمات الإنسانية القائمة ورفاههم ووصولهم إلى التعلم.
- ينبغي إدراج اللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخليًا في جميع الاستجابات التي تقودها الحكومة لضمان استمرارية عملية التعلم أثناء الاستجابة لجائحة كوفيد-19. ينبغي أن يعترف ذلك بأن اللاجئين والمجتمعات المضيفة قد يكون لديها وصول محدود إلى التكنولوجيا، وقد يكون الاتصال الإلكتروني باهظ التكاليف. يمكن التغلب على بعض هذه المشكلات باستخدام موارد التعليم المتصل الخاصة بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- يجب على الحكومات الاستمرار في تأييد إعلان المدارس الآمنة وتنفيذه، ورسده، وإعداد التقارير عنه.
- يجب عدم استخدام المدارس كمنشآت طبية أو ملاجئ لضمان عودة الأطفال بسرعة عندما يصبح الوضع آمنًا للقيام بذلك.
- يجب تعزيز رصد الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والإبلاغ عنهما على المستوى الوطني للاسترشاد بذلك في الوقاية والاستجابة الفاعلة أثناء تفشي جائحة كوفيد-19 وبعده.

هناك بالفعل أكثر من 75 مليون طفل يحتاجون إلى الدعم العاجل للحصول على تعليم جيد في مختلف بلدان العالم المتأثرة بالأزمات والنزاعات. يعيش ملايين الأشخاص النازحين قسرًا في مخيمات للاجئين والنازحين داخليًا مزدحمة وقليلة الموارد وتتسم بسوء مرافق النظافة والصرف الصحي ومحدودية الوصول إلى فرص التعلم.

قد يكون تفشي جائحة كوفيد-19 في الأوضاع الإنسانية، بما في ذلك في أفغانستان وبنغلادش وكينيا وسوريا وأوغندا، كارثيًا ويتطلب اهتمامًا خاصًا. من الأهمية بمكان أن تتيح الحكومات، بدعم من الجهات المانحة عند الضرورة، التوزيع المتساوي لخدمات الرعاية الصحية والتعليمية للاجئين والنازحين داخليًا، والتأكد من تلبية الاستجابة التعليمية لاحتياجات هؤلاء الأطفال من خلال التعلم عن بعد المُيسر بلغة التعليم المناسبة.

يلعب التعليم الجيد دورًا حاسمًا في التخفيف من التأثير الضار للنزاع وتقليل خطر الانتهاكات، مثل العنف الجنسي والتجنيد في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. يُعتبر إيجاد وسائل بديلة لحماية الأطفال والشباب الأكثر ضعفًا ودعمهم أولوية ملحة.

يعني إغلاق المدارس نتيجة لجائحة كوفيد-19 أن تكون المدارس الشاغرة معرضة لخطر استخدام مجموعة من الجهات الفاعلة غير التعليمية لها. قد يشمل ذلك استخدام المدارس، أو شغلها، أو كليهما من جانب جماعات مسلحة غير تابعة للدولة والجيش مما يزيد من خطر وقوع هجوم مسلح. يشكل هذا الأمر خطرًا خاصًا حيث يتم تعبئة القوات العسكرية للاستجابة الطبية، لبناء المستشفيات الميدانية على سبيل المثال. كما قد تؤدي جائحة كوفيد-19 إلى ازدياد حدة النزاعات وخطر تفاقم الأوضاع الإنسانية القائمة وزيادة الحوادث التي تتعرض لها البنية التحتية مما قد يحول دون إعادة فتح المدارس بأمان وزيادة المدة التي يمضيها الأطفال خارج المدارس.

## الأطفال والشباب ذوو الإعاقة

غالبًا ما يواجه الأطفال ذوو الإعاقة تحديات عدة للوصول إلى التعليم الشامل، والذي يتفاقم خلال أوقات الأزمات. ينبغي تكييف أنشطة وأدوات التعلم عن بعد، بما في ذلك الدروس التي يتم بثها في الإذاعة والتلفزيون وعلى الإنترنت (أو توفير بديل) وإتاحتها للأطفال والشباب ذوي الإعاقة، بمن فيهم الأطفال والشباب الذين لديهم إعاقات بصرية أو سمعية.

قد يكون الأطفال ذوو الإعاقة أكثر عرضة للإصابة بظروف صحية مزمنة مصاحبة يمكنها أن تعرضهم بدرجة أكبر للعدوى وقد تعني أنهم أكثر عرضة لتفويت فرص التعلم في المنزل أثناء إغلاق المدارس. كما يؤدي إغلاق المدارس إلى حدوث خلل في الروتين اليومي وهو الأمر الذي قد يكون صعبًا بصورة خاصة للأطفال الذين قد يحتاجون لروتين موثوق وسببًا لتوتر الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة الذين يحتاجون إلى دعم إضافي.

قد يعرض إغلاق المدارس الداخلية ومراكز الرعاية النهارية الأطفال ذوي الإعاقة لخطر الإساءة ويعرض مقدمي الرعاية لمزيد من الضغوط في المنزل والذين قد يكونون غائبين أو مرضى. يجب اتخاذ تدابير لتعزيز الرعاية المنزلية. تُبقي بعض البلدان، مثل فرنسا واليابان وجمهورية كوريا، بعض المدارس مفتوحة لاستيعاب الأطفال الذين لا يمكن رعايتهم في المنزل.

يجب الاسترشاد بالتعليم الشامل، بالإضافة إلى الخدمات الأساسية الأخرى، في تخطيط التعلم عن بعد وتطبيقه لضمان عدم نسيان الأطفال والشباب ذوي الإعاقة. يجب احترام حقهم في التعليم، بما في ذلك في أوقات الأزمات.

## التوصيات:

- يجب أن تكون أنشطة التعلم عن بعد وأدواته، بما في ذلك الدروس التي يتم بثها في الإذاعة والتلفزيون وعلى الإنترنت، متاحة للأطفال والشباب ذوي الإعاقة مع تكييف المناهج وطرق التقديم لتكون شاملة لهم، بمن فيهم الأطفال والشباب ذوي الإعاقات البصرية أو السمعية.
- يجب اتخاذ تدابير لتعزيز الرعاية المنزلية في حالة إغلاق المدارس الداخلية ومراكز الرعاية النهارية الذي قد يعرض الأطفال ذوي الإعاقة لخطر الإساءة

## التأثير على الفتيات والشابات

قد يكون لإغلاق المدارس تأثير ضار على نحو غير متناسب على الفتيات، ولاسيما الأكثر تهميشًا وحرمانًا.

يشير التحليل إلى أنه من المرجح أن يزيد معدل خروج الفتيات من المدارس بمقدار مرتين ونصف في حال كن يعشن في بلدان متضررة من النزاعات.<sup>12</sup> من المحتمل أن تزيد الفجوة بين أعداد الفتيات والفتيان غير الملحقين بالمدارس بسبب جائحة كوفيد-19، حيث تقل احتمالية عودة الفتيات إلى المدارس بعد إغلاقها لفترات طويلة.

كثيرًا ما يتم تكليف الفتيات، دون الوصول إلى مساحات تعلم ومدارس آمنة، بمسؤوليات الرعاية المنزلية ويزداد خطر تعرضهن زواج القاصرات والزواج القسري والحمل المبكر والعنف المنزلي والجنسي. وقد تتفاقم هذه العواقب طويلة الأمد بسبب التمييز الجنساني والمعايير الاجتماعية الضارة القائمة. زادت حالات حمل المراهقات إلى أكثر من الضعف لتصل إلى 14,000 حالة أثناء تفشي

فيروس إيبولا في سيراليون.<sup>13</sup> كان الخوف من الاعتداء الجنسي شائعًا، وروى الأطفال قصصًا عن تعرض الفتيات للاعتداء والاعتداء، حتى في الأسر المعزولة بسبب فيروس إيبولا. كما قد يتزايد العنف الجنساني أثناء الإغلاق التام في الصين حسب التقارير التي وردت منها مؤخرًا.<sup>14</sup>

## التوصيات:

- ينبغي اتخاذ تدابير محددة لضمان استمرارية تعليم الفتيات والشابات حتى عند إغلاق المدارس. والأهم من ذلك هو الإقرار بأن الفتيات والفتيان قد لا يمكنهم الوصول إلى التكنولوجيا على قدم المساواة.
- ينبغي على الحكومات الاستثمار في المدارس والمعلمين لضمان أن تراعي أنشطة التعلم عن بعد والمواد التعليمية الاعتبارات الجنسانية.
- احرص على أن يكون لدى جميع الجهات الفاعلة المشاركة في تقديم التعلم عن بعد، بما في ذلك المعلمين والآباء، المعرفة والمهارات والدعم لتخفيف مخاطر العنف الجنسي ومنع الاستغلال والانتهاك الجنسين. ادرج توفير الوصول إلى معلومات سهلة الفهم عن ممارسات الإحالة الآمنة. يجب تقديم الإرشاد حول استخدام منصات الإنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من التدابير للتخفيف من أي مخاطر متزايدة.

## تأثير إغلاق المدارس على المعلمين والعاملين بالمدارس وأولياء الأمور

المعلمون ليسوا بمنأى عن تأثير جائحة كوفيد-19 أو أي حالة طوارئ. بينما يتطلع العالم إلى المعلمين لاتخاذ طرق جديدة للعمل لدعم التعلم عن بعد، من المهم أن تكون رفاهية المعلمين إلى جانب أمنهم الاقتصادي جزءاً من كل استجابة. عندما ينفصل المعلمون عن المتعلمين والمدارس فهم يخاطرون بأن يصبحوا معزولين عن زملائهم أيضاً.

يمكن أن يكون لإبقاء المعلمين على اتصال أثناء هذه الأزمة ودعمهم لتوفير التعلم عن بُعد مكاسب كبيرة على المدى الطويل من أجل رفاهية المعلم والدافع المهني. كما سيحتاج المعلمون الذين يتأثر أطفالهم بإغلاق المدارس أو المرض إلى دعم إضافي في هذا الوقت. وستكون هناك حاجة إلى مساعدة إضافية للمعلمين اللواتي هن أكثر عرضة لتحمل مسؤوليات الرعاية.

كان هناك بالفعل نقصاً عالمياً في عدد المعلمين قبل تفشي مرض كوفيد-19 - يحتاج العالم إلى 69 مليون معلم جديد للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 بشأن التعليم. 15 يمكن أن تزيد أزمة كوفيد-19 الحالية من تفاقم هذا النقص، كأن يمرض المعلمون ويمكن أن يضطروا إلى ترك المهنة في حال لم يتم تأمين رواتبهم. يجب على وزارتي التعليم والمالية بالتعاون مع الشركاء ضمان استمرار رواتب المعلمين خلال هذا الوقت لضمان استمرار التعليم وضمان أن لدى المدارس الفريق الذي تحتاجه عند إعادة الفتح عند نهاية الوباء.

عندما تتخذ الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى الإجراءات لدعم استمرار التعلم فيجب أن يقوموا بتشميل المعلمين في كل مرحلة من مراحل وضع السياسة والبرمجة وتصميم البحث مع الاعتراف بأن المعلمين يجلبون معرفة وخبرة لا تقدر بثمن إلى نظام التعليم ويجب أن يتم إشراكهم في القرارات التي تؤثر عليهم بشكل شخصي ومهني.

وبالمثل غالباً ما يُطلب من الوالدين عندما تُغلق مراكز تنمية الطفولة المبكرة والمدارس القيام بتسهيل تعلم الأطفال في المنزل ويمكن أن يكافحوا لأداء هذه المهمة بسبب الأولويات الأخرى بما في ذلك التزامات العمل أو محدودية التعليم والموارد مما يخلق تفاوت أكبر في فرص تعلم الأطفال.

### التوصيات:

- يجب على وزارتي التعليم والمالية ضمان استمرار دفع الرواتب والحوافز للمعلمين والعاملين بالمدارس أثناء إغلاق المدرسة وبعد ذلك لاستبقاء المعلمين الحاليين. وعليهم ضمان تطبيق سياسات الإجازات المرضية وإجازة الأبوين أو التصرف بناءً عليها.
- ينبغي على وزارات التعليم ومنظمات المجتمع المدني العمل مع المجتمعات المدرسية لضمان إيصال الرسائل المحدثة حول جائحة كوفيد-19 إلى المعلمين وأولياء الأمور والأطفال بطريقة يسهل فهمها وتحد من الذعر والضيق وتشجع على الالتزام بالرسائل الصحية وتؤكد على إمكانية استمرار التعليم من خلال خيارات التعلم عن بعد.
- يجب على الحكومات والشركاء والجهات المانحة ضمان أن يكون المعلمون على دراية بخدمات الدعم المتاحة لهم وللطلاب وبالدعم النفسي والاجتماعي ونُظُم الإحالة القائمة لخدمات الحماية والصحة.
- ينبغي على وزارات التعليم والجهات المانحة والشركاء تدعم برامج تدريب المعلمين ما قبل الخدمة وأثناءها لضمان تأهيل المعلمين وتجهيزهم للتعليم ودعم طلابهم عند إعادة فتح المدارس.
- ينبغي على الحكومات والشركاء الاستثمار في مهارات المعلمين، بما في ذلك المهارات الرقمية، لتيسير التعلم الفعال عبر الإنترنت كلما أمكن ذلك.



تقرأ هاربيت دفترها المدرسي في المنزل في مخيم بيديدي للاجئين في شمال أوغندا. © لويس ليسون / إنقاذ الأطفال

## استجابة لمرض كوفيد-19 تمويل التعليم

مع إغلاق المدارس أصبحت الحاجة إلى تأمين تمويل أكبر للحفاظ على استمرارية التعليم أثناء هذه الأزمة أكثر إلحاحاً. وهذا يتطلب زيادة الاستثمار في أنظمة التعليم ولاستثمار جديد لدعم الأشكال البديلة للتعليم عن بعد والاستثمار في تدريب المعلمين والتكنولوجيا المبتكرة والمتاحة.

يجب على الحكومات الحفاظ على الإنفاق المحلي على التعليم وزيادته بشكل حاسم. وقد استجابت منظمة لا يمكن للتعليم الانتظار بسرعة بتوفير الأموال من خلال إطار الاستجابة للطوارئ الأولى، كما اتخذت الشراكة العالمية من أجل التعليم والمنظمات الأخرى إجراءات سريعة لتلبية الاحتياجات المتزايدة غير المسبوقة.

يجب على الحكومات المانحة مواصلة تخصيص التمويل المرين للتعليم من خلال المساعدة الثنائية والمتعددة الأطراف وإدراكاً بأن هذه الأزمة ستكون غير مسبوقة.

وقد أطلقت اللجنة الدائمة المشتركة بين وكالات التابعة للأمم المتحدة خطة استجابة إنسانية جديدة بقيمة إجمالية تصل إلى ملياري دولار لمحاربة كوفيد-19 في 51 دولة عبر أمريكا الجنوبية وأفريقيا والشرق الأوسط وآسيا والتي تم تحديدها على أنها الأكثر احتياجاً للدعم من نيسان إلى كانون الأول من عام 2020. وتشمل مخصصات الاستجابة للتعليم. ويجب سد هذه الفجوة في التمويل بشكل عاجل من قبل المجتمع الدولي، ويجب أن توجه نسبة كبيرة من أموال الإغاثة إلى التعليم.

## التوصيات:

- يجب على الحكومات أن تلتزم بالحفاظ على مخصصاتها لميزانية التعليم الوطني وزيادتها لضمان أن تكون أنظمة التعليم أقوى وأكثر مرونة بعد هذه الأزمة.
- ينبغي على الجهات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف بما في ذلك منظمة لا يمكن للتعليم الانتظار والشراكة العالمية للتعليم والبنك الدولي مواصلة الالتزام بتعزيز استجابة التعليم لكوفيد-19 بما يتواءم مع الثغرات المحددة في خطة الاستجابة الإنسانية لكوفيد-19. يتعين على المانحين الثنائيين زيادة الدعم الحالي لهذه الصناديق المتعددة الأطراف وضمان المحاذاة بين عمليات التطبيق والموافقة وذلك من أجل تقليل العبء على الفرق القطرية المنتشرة.
- ينبغي على الجهات المانحة أن تخفض أو أن تتحلّى بالمرونة بما يخص امتثال للجهات المانحة وعبء المخاطر للوكالات المنفذة وذلك لضمان الاستجابة السريعة خلال هذه الأزمة الغير مسبوقة.
- يجب على المانحين الوفاء بالتزاماتهم بالتوطين وضمان تمويل المنظمات المحلية والوطنية للاستجابة للأزمة - مع الاعتراف بخبرتهم المحلية وقدرتهم على الوصول إلى السكان المهمشين وخصوصاً بالنظر إلى القيود العالمية المفروضة على السفر.
- وتضمن الحكومات والشركاء تشميل التعليم في التخطيط الاستراتيجي الوطني للاستجابة وعمليات الموازنة وتأمين التعليم كقطاع رئيسي أو ركيزة ضمن الاستجابة على المستوى القطري.





تغسل الفتيات أيديهن في المدرسة في جزر سليمان © خطة العمل الدولية

## التخطيط لإعادة الفتح الآمن للمدارس

ينبغي أن يبدأ التخطيط لإعادة فتح الآمن للمدارس من بداية الأزمة. يجب إيلاء اهتمام خاص للتدابير الصحية والنظافة والتأكد من استعداد نظام التعليم لمعالجة مسائل الحماية المحتملة عند إعادة فتح المدارس. قد يلزم توفير فصول إضافية تعويضية أو برامج التعليم المتسارع بعد عودة الأطفال إلى المدرسة لضمان قدرتهم على الوصول إلى إمكاناتهم التعليمية. من الأدوات المفيدة لتحديد البرنامج المناسب هي التعليم المتسارع، مجموعة العمل، وشجرة القرارات.<sup>17</sup>

هناك فرصة لاستخدام الابتكارات المستخدمة خلال هذه الأزمة لتحسين نظم التعليم في جميع أنحاء العالم. لدى بعض الدول خطط التعليم الحساسة للأزمات. تعد حالة الطوارئ كوفيد-19 فرصة «لإعادة البناء بشكل أفضل» ولمعالجة نقاط الضعف السابقة في نظم التعليم بما في ذلك الحصول على خدمات الصرف الصحي الآمن لجميع المتعلمين. يمكن أن يساعد تعزيز نظم المياه والصرف الصحي والنظافة العامة في منع انتشار الأمراض المعدية.

## التوصيات:

- ينبغي على جميع الهيئات التعليمية الاستمرار في الالتزام بالإرشادات الخاصة بالوقاية من كوفيد-19 ومكافحته في المدارس والتي أصدرتها اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي لهيئات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وأقرتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات واستعرض الملاحظة الفنية: حماية الأطفال أثناء جائحة فيروس كورونا لتقييم المخاطر التي تؤثر على الأطفال في السياق الخاص بهم. ويتعين عليهم دعوة الهيئات الأخرى ذات الصلة لضمان حماية الأطفال قدر الإمكان من هذه المخاطر سواء داخل المدرسة أو المنزل أو المجتمع.
- يجب أن تسترشد قرارات الحكومة بشأن افتتاح المدارس بوزارات الصحة والشركاء في مجال الصحة استناداً إلى معلومات الصحة العامة الموثوقة التي تأخذ في الاعتبار الحزمة الأوسع من التدخلات المعمول بها مثل التباعد الاجتماعي والحجر الصحي المنزلي ومدى استعداد المدرسة لإعادة الفتح.
- يتحتم على الجهات التعليمية والحماية والصحة المحلية دعم المجتمعات المحلية لإبقاء المدارس آمنة والحفاظ عليها وضمان حصولها على الموارد التي تحتاجها لتنفيذ بروتوكولات الصحة والسلامة.
- يجب أن يكون لدى المدارس قبل إعادة فتحها سياسات وبروتوكولات للوقاية من العدوى ومكافحتها بغية الحفاظ على بيئة آمنة ومنع تفشي المرض في المستقبل.
- ينبغي على الجهات المانحة والحكومات الاستثمار بكثافة في مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة العامة في المدارس التي لا تمتلك بالفعل القدر الكافي من أجل المساعدة في منع المزيد من تفشي كوفيد-19.
- يجب أن تعمل منظمات المجتمع المدني مع وزارات التعليم على جميع المستويات لمواجهة التمييز ووصمة العار والإقصاء الاجتماعي في المدارس، ودعم جهود تعبئة المجتمع لطمأننة المعلمين والمتعلمين والآباء عندما يصبح الوضع آمناً للعودة إلى المدرسة.

## من الممكن الحفاظ على سلامة الأطفال وتعليمهم

سيكون من الضروري فهم الاحتياجات والأولويات والخبرات والقدرات لفئات الأطفال المختلفة لضمان الجودة والمساواة المتناسقة. الاستجابة الوطنية والدولية لهذه الأزمة. يترتب على الأطراف المعنية العالمية والوطنية القيام بالتوثيق والتحدث بإسهاب عن تجارب الفتيات والفتيان المتضررين من إغلاق المدارس والتعلم عن بعد) بما في ذلك إطلاق لآليات الشكاوى والتغذية الراجعة المراعية لاحتياجات الأطفال (نتيجة لكوفيد-19 للأطراف المعنية بالتعليم. إن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان يمكّن الأطفال من بلوغ كامل إمكاناتهم. لا تعليق لهذا الحق في أوقات الأزمات. في مواجهة إغلاق المدارس غير المسبوق بسبب وباء كوفيد-19، لم تكن هناك حاجة أكبر من ضمان استمرار وصول كل طفل إلى التعليم والتعلم. تحتاج جميع الأطراف المعنية إلى العمل سوياً وذلك للحفاظ على سلامة الأطفال والشباب ودعمهم وتعلمهم أثناء الجائحة وبعدها. علينا العمل لضمان عدم ترك الأطفال الأكثر ضعفاً - بمن فيهم أولئك الذين يعيشون في فقر ومع الإعاقة والفتيات والأطفال والشباب المتأثرين بالأزمة - أكثر من ذلك.

حكومات وبدعم من الجهات المانحة والشركاء الآخرين تقوم بمواصلة السياسة والتخطيط والتنفيذ للتعليم عن بعد في حالة الطوارئ الجديدة بسبب كوفيد-19 لأكثر من 1.5 مليار طفل وشباب خارج المدرسة - وحالات الطوارئ الأخرى - من الضروري أن يتم تعزيز آليات التنسيق بين القطاعات المختلفة. ينبغي لوزارات التعليم والجهات المانحة والشركاء دعم استجابة تعليمية منسقة من خلال تعزيز مجموعات التنسيق القطاعية القائمة و/أو التجمعات التعليمية أو تنسيق مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في سياقات اللاجئين ومن خلال تخصيص الموارد لتعزيز إدارة المعلومات والتقييمات المشتركة. يجب على الوزارات الحكومية ذات الصلة بما فيها وزارة التعليم والصحة والمياه والنوع الاجتماعي والشؤون الاجتماعية والأطفال والشباب وضع آليات التنسيق الوظيفية متعددة القطاعات لاستجابة لكوفيد-19 على المستويات الوطنية والمحلية والمدرسية لضمان استجابة شاملة للأطفال خارج المدرسة وضمان استمرار الوصول إلى الخدمات المقدمة عادة عن طريق المدارس.

## المراجع

- 1 انظر موقع اليونيسكو للحصول على أحدث الأرقام
- 2 يستخدم الشركاء كاختزال للإشارة إلى وكالات الأمم المتحدة والمجتمع المدني والشبكات ونقابات المعلمين والمؤسسات الخيرية والقطاع الخاص والأكاديميين وغيرهم على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية.
- 3 كما يوفر روابط لبعض الأمثلة على الإجراءات العالمية التي يتم اتخاذها بما في ذلك من قبل اليونيسكو واليونيسيف ومنظمة لا يمكن للتعليم أن ينتظر والشراكة العالمية للتعليم.
- 4 الرسائل والإجراءات الأساسية من أجل الوقاية من (كوفيد 19) في المدارس
- 5 كيف يمكن للبلدان أن تتصدى لتحديات التعليم التي تواجه 19 بلداً؟ لمحة عن معايير السياسة العامة
- 6 التعلّم الاجتماعي والعاطفي، التعلم القائم على التعلم ودعم المشاركة الأبوية
- 7 المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ
- 8 موقع الرعاية الصحية
- 9 ورقة الشبكة العالمية لوكالات التعليم في حالات الطوارئ للدعم النفسي والاجتماعي والتعلم العاطفي والاجتماعي للأطفال والشباب في سياقات الطوارئ
- 10 تقييم التعافي من مرض الإيبولا للأطفال: سيراليون
- 11 كيف يمكن للبلدان أن تتصدى لتحديات التعليم التي تواجه 19 بلداً؟ لمحة عن معايير السياسة العامة
- 12 تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع، وثيقة السياسات 21، حزيران 2015. المعونة الإنسانية للتعليم: لما يعد هذا مشكلة ولما الأمر يتطلب المزيد
- 13 قِيَاهُاج يلع ونون ن! الوبى إلى ان تلمع بابس إلى ان رمى كل
- 14 ارتفاع حالات العنف المنزلي أثناء وباء وباء كوفيد 19
- 15 2030 ماعلى عتلا فادهأ قى حتل ديدج مل عم نولى م 69 وحن لى ا فاجاب مل اعلى
- 16 خطة الاستجابة الإنسانية العالمية: كوفيد 19 (أبريل - ديسمبر 2020)
- 17 عراس تمل اعلى عتلا